



قصص الحيوانات
في القرآن الكريم

ثعبان موسى

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : عبد الشافي سيد
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع
١٠ شارع نيل صفي بالفيضان - القاهرة - ت ٤٩٠٠٥٥٥

عَصَا مُوسَى ..

الْعَصَا الَّتِي تَتَحَوَّلُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَإِعْجَازِهِ إِلَى
أَنْ ضَخَمَ ، حِينَمَا يُلْقَى بِى عَلَى الْأَرْضِ
اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام ..

بَلْ أَنْ أَصِيرَ عَصًا مُعْجِزَةً ، وَآيَةً مِنْ آيَاتِ
الَّتِي أَيْدٍ بِهَا نَبِيُّهُ مُوسَى ، كُنْتُ فَرْعًا مِنْ
شَجَرَةٍ .. قَطَعَنِي مُوسَى ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أُمِّى
شَجَرَةٍ ، وَأَزَالَ عَنِّى الْأُورَاقَ ، ثُمَّ صَارَ لَا يَتْرُكْنِى
نُ يَدِهِ أَيْنَمَا ذَهَبَ ..



كَانَ يَهْشُ بِى عَلَى الْغَنَمِ الَّتِي يَرْعَاهَا فِي أَرْضِ مَدْيَنَ ،
وَكَانَ يَسْتَنْدُ إِلَى فِى سَيْرِهِ إِذَا كَانَ مُتَعَبًا .. وَكَانَ لِي مَنَافِعُ
أُخْرَى عِنْدَهُ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَى مُوسَى نُورًا عَظِيمًا فِي الْوَادِي الْمُقَدَّسِ
بَسِينَاءَ ، فَظَنَّهُ نَارًا ، فَذَهَبَ لِيَأْتِيَ بِبَعْضِ مِنْهَا لِيَتَدَفَّأَ بِهَا هُوَ
وَأَهْلُهُ ، أَوْ يَهْتَدُوا بِهَا فِي سَيْرِهِمْ .. وَهَنَّاكَ نَادَاهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ ، وَأَبْلَغَهُ بِأَنَّهُ قَدْ اخْتَارَهُ
رَسُولًا ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَقَوْمِهِ ، وَيَبْلِغَهُمْ رِسَالَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ..



وَحَافَ مُوسَى أَن يَذْهَبَ لِفِرْعَوْنَ ، لَأَنَّهُ كَانَ يَبْحَثُ
عَنهُ لِيَقْتُلَهُ ، فَأَيَّدَهُ اللَّهُ بِمُعْجِزَةِ الْعَصَا الَّتِي تَتَحَوَّلُ إِلَى
ثُعْبَانٍ ، إِذَا أَلْقَاهَا مُوسَى عَلَى الْأَرْضِ .. وَكُنْتُ أَنَا هَذِهِ الْعَصَا
الَّتِي شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الْاِخْتِيَارِ .



حَمَلَنِي مُوسَى تَحْتَ إِبْطِهِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ الْفِرْعَوْنَ ،
فَلَمَّا رَأَاهُ الْفِرْعَوْنُ سَخِرَ مِنْهُ ، وَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّهُ رَسُولُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ، وَقَدْ جَاءَ لِيُبْلِغَهُ رِسَالَةَ رَبِّهِ ..
فَسَخَرَ الْفِرْعَوْنُ مِنْهُ ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى :
حَتَّى وَلَوْ جِئْتُكَ بِآيَةٍ مُعْجِزَةٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟
فَقَالَ لَهُ الْفِرْعَوْنُ : أَرِنِي آيَتَكَ ..



فَالْقَانِي مُوسَى عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَحَوَّلَتْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى
إِلَى ثُعْبَانٍ كَبِيرٍ ، وَرَحَتْ أَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ فَاغِرَةً فَمِى
الضَّخْمِ ، وَمُتَّجِهَةً إِلَى الْفِرْعَوْنَ ..
فَزِعَ الْفِرْعَوْنُ مِنْ مَنَظَرِي ، وَرَاحَ يَصْرُخُ فِي خَوْفٍ طَالِبًا
مِنْ مُوسَى إِبْعَادِي عَنْهُ .. فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ الشَّرِيفَةَ
وَالْتَقَطَنِي فَتَحَوَّلْتُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى عَصَا ..
وَرَأَى الْفِرْعَوْنُ ذَلِكَ بِعَيْنَيْهِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ ، بَلْ سَخِرَ مِنْ
مُوسَى وَاتَّهَمَهُ بِأَنَّهُ سَاحِرٌ كَبِيرٌ ، وَلَيْسَ رَسُولًا مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ..



وَلَذَلِكَ أَمَرَ الْفِرْعَوْنَ وَزِيرَهُ الْكَافِرَ مِثْلَهُ (هَامَانَ) بِأَنْ يُرْسِلَ
الْوُفُودَ لَجَمْعِ السَّحَرَةِ مِنْ أَنْحَاءِ مِصْرَ ، حَتَّى يَأْتُوا وَيَتَّحِدُوا
ضِدَّ مُوسَى ، وَيَنْتَصِرُوا عَلَيْهِ بِسِحْرِهِمْ ..

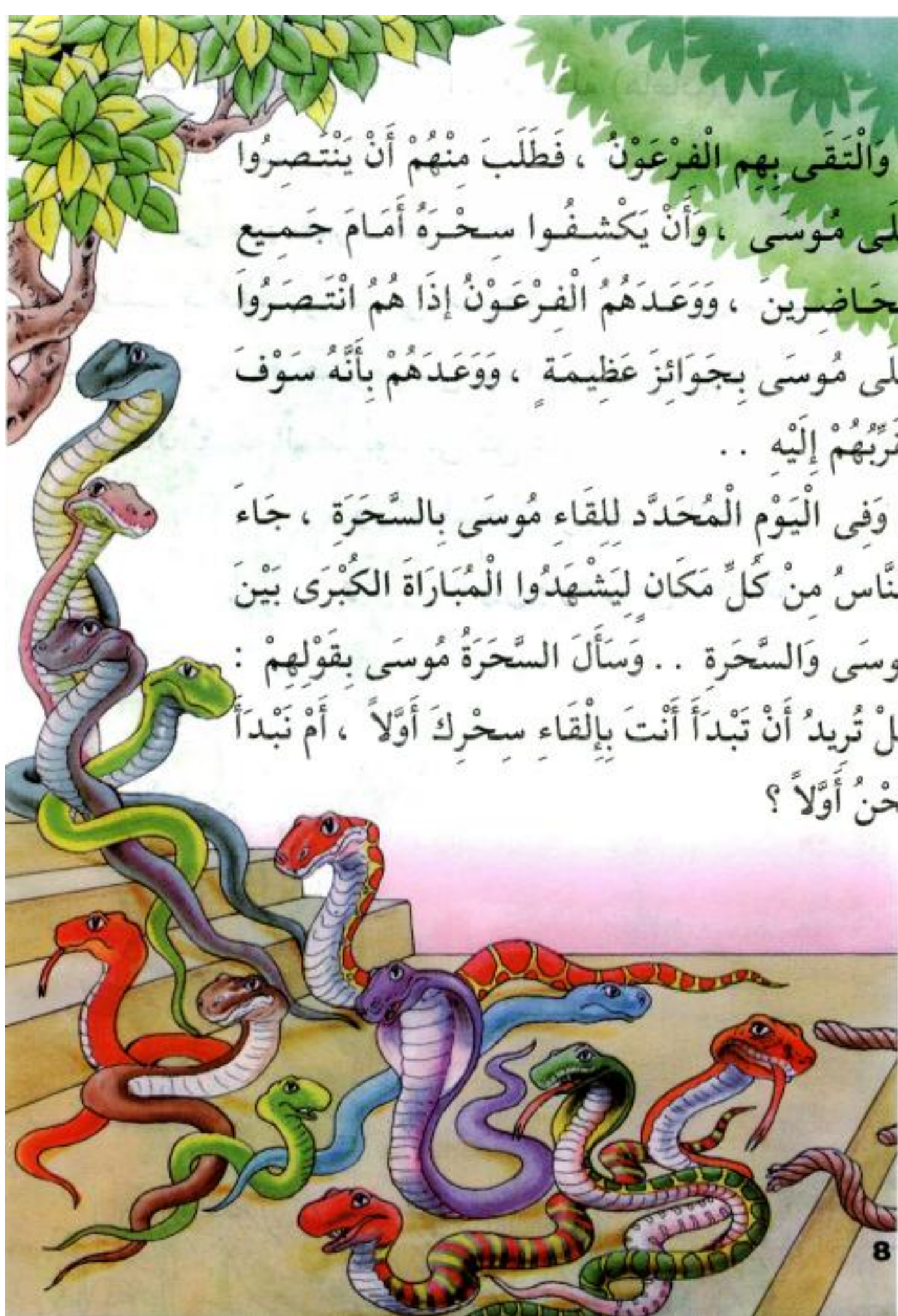
وَطَلَبَ فِرْعَوْنُ مِنْ مُوسَى أَنْ يُحَدِّدَ الْيَوْمَ الَّذِي سَيَلْتَقِي
فِيهِ بِالسَّحَرَةِ ، فَاخْتَارَ مُوسَى يَوْمَ الزَّيْنَةِ ، وَهُوَ يَوْمَ احْتِفَالٍ
كَبِيرٍ كَانَ يُقِيمُهُ الْمِصْرِيُّونَ فِي كُلِّ عَامٍ ..

وَجَاءَ السَّحَرَةُ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ مِصْرَ ،
وَكَانُوا مَاهِرِينَ بَارِعِينَ فِي سِحْرِهِمْ ..



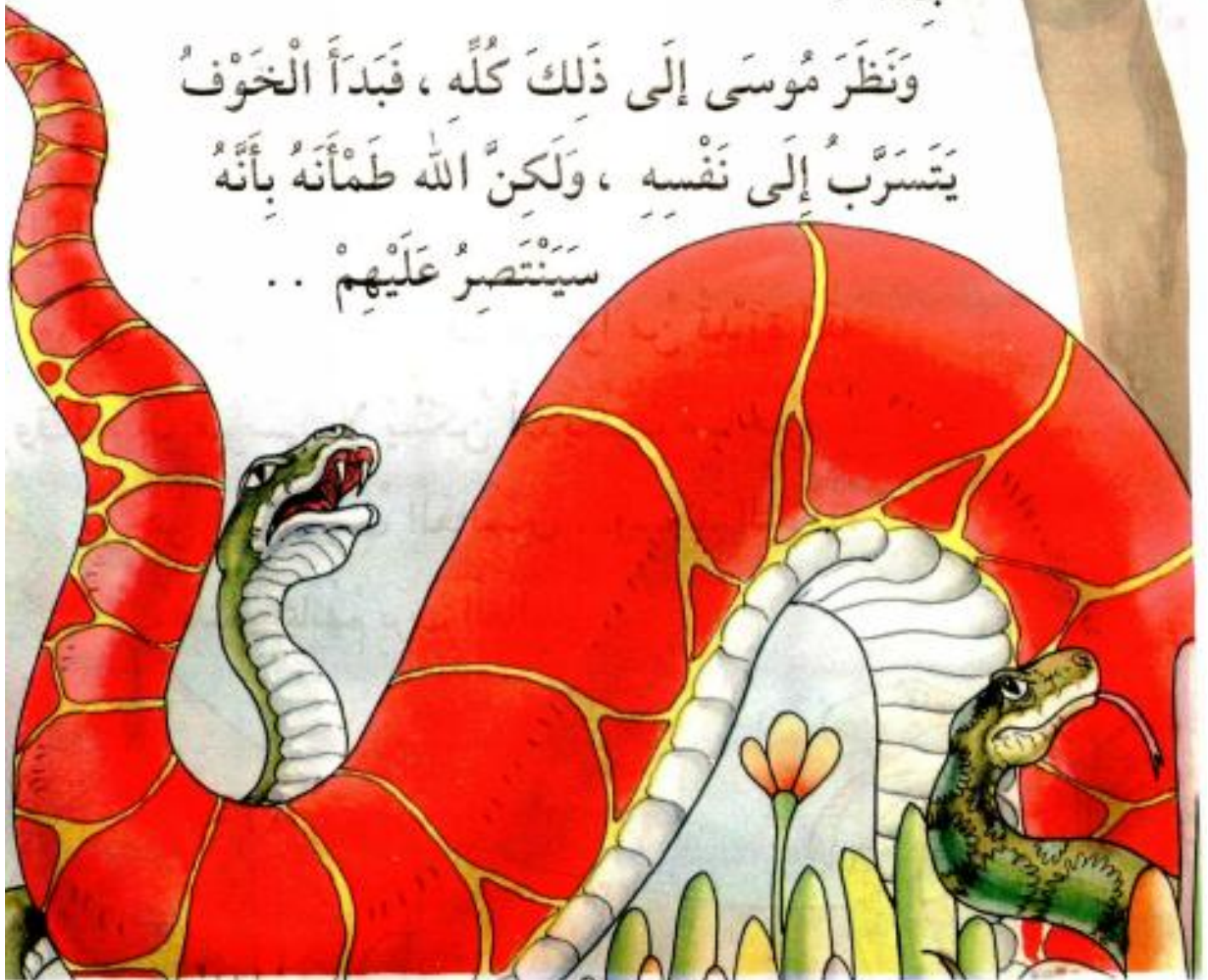
وَالْتَقَى بِهِمُ الْفِرْعَوْنُ ، فَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَنْتَصِرُوا
لِى مُوسَى ، وَأَنْ يَكْشِفُوا سِحْرَهُ أَمَامَ جَمِيعِ
حَاضِرِينَ ، وَوَعَدَهُمُ الْفِرْعَوْنُ إِذَا هُمْ انْتَصَرُوا
لِى مُوسَى بِجَوَائِزٍ عَظِيمَةٍ ، وَوَعَدَهُمْ بِأَنَّهُ سَوْفَ
تَرْبُهُمْ إِلَيْهِ ..

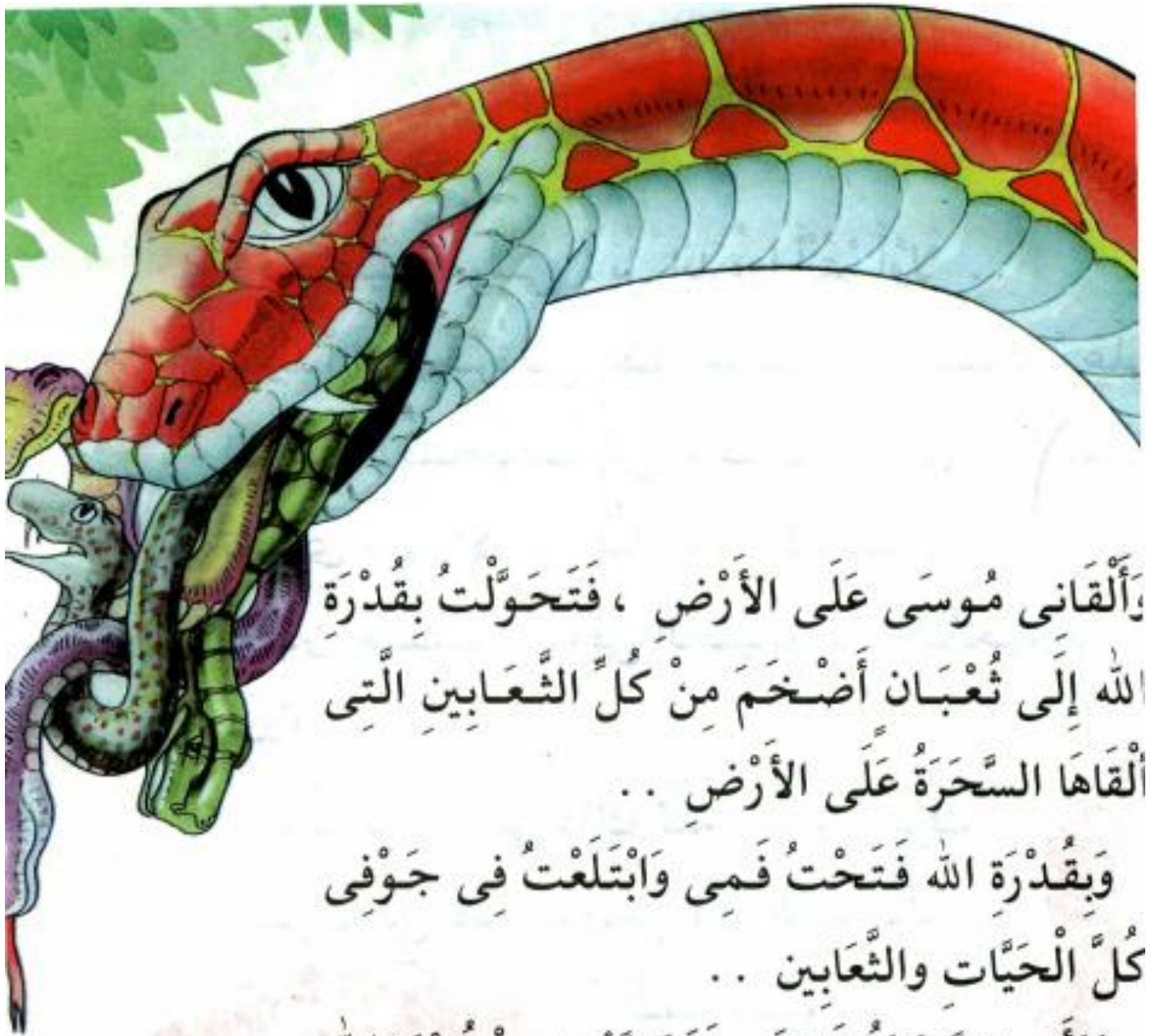
وَفِي الْيَوْمِ الْمُحَدَّدِ لِلِقَاءِ مُوسَى بِالسَّحَرَةِ ، جَاءَ
نَاسٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لِيَشْهَدُوا الْمُبَارَاةَ الْكُبْرَى بَيْنَ
مُوسَى وَالسَّحَرَةِ .. وَسَأَلَ السَّحَرَةُ مُوسَى بِقَوْلِهِمْ :
أَلْ تُرِيدُ أَنْ تَبْدَأَ أَنْتَ بِالِقَاءِ سِحْرِكَ أَوَّلًا ، أَمْ نَبْدَأُ
حَنُ أَوَّلًا ؟



فَرَدَّ عَلَيْهِمُ مُوسَى : بَلِ ابْدَءُوا أَنْتُمْ أَوَّلًا ..
وَبَدَأَ السَّحَرَةُ فِي إلقاءِ عَصِيَّهِمْ وَحِبَالِهِمْ عَلَى
الْأَرْضِ ، فَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّاتٍ وَثَعَابِينَ ، وَأَخَذَر
تَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ هُنَا وَهُنَا ، فَتَصَوَّرَ النَّاسُ أَنَّهَا
ثَعَابِينَ حَقِيقِيَّةٌ .. وَفِي الْحَقِيقَةِ كَانَ السَّحَرَةُ بَارِعِينَ
جَدًّا .

وَنَظَرَ مُوسَى إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَبَدَأَ الْخَوْفُ
يَتَسَرَّبُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ طَمَّأَنَهُ بِأَنَّهُ
سَيَنْتَصِرُ عَلَيْهِمْ ..





وَأَلْقَانِي مُوسَى عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَحَوَّلَتْ بِقُدْرَةِ
اللَّهِ إِلَى ثُعْبَانٍ أَضْحَمَ مِنْ كُلِّ الثَّعَابِينَ الَّتِي
أَلْقَاهَا السَّحَرَةُ عَلَى الْأَرْضِ ..

وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ فَتَحَتْ فَمِي وَابْتَلَعَتْ فِي جَوْفِي
كُلَّ الْحَيَّاتِ وَالثَّعَابِينَ ..

وَرَأَى السَّحَرَةُ ذَلِكَ ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ
وَقَالُوا إِنَّ مُوسَى لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَاحِرًا ،
بَلْ هُوَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَسَجَدَ السَّحَرَةُ
مُعَلِّينَ إِيْمَانَهُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ..



وَاعْتَاطَ الْفِرْعَوْنُ لِذَلِكَ فَأَمَرَ بِصَلْبِ السَّحَرَةِ
الْمُؤْمِنِينَ وَتَقْطِيعِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ، فَمَاتُوا
جَمِيعًا شُهَدَاءَ مُؤْمِنِينَ .



وَقَدْ حَكَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا الْمَوْقِفَ بَيْنَ مُوسَى وَالسَّحَرَةِ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٥﴾ قَالَ
بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى
﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدٌ سَحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجُودًا
قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾

(الآيات من ٦٥ إلى ٧٠ من سورة طه)

رقم الابداع : ٣٤٠٤

الرقم الدولى : ٣ - ٢٣٥ - ٢٦٦ - ٩٧٧

